Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبا مالك هل لُمْتَنِى مذ حَضَضْتَنى على القَتْل ؟ أم هل لامنى لك لائمُ

يقول ابن سلام : وقال لى أبان الأعرج : أدرك الجحاف الجاهلية ، فقلت له : لِمَ تقول ذلك ؟ قال لقوله :

شهدن مع النبى مُسَمَّوَماتٍ حُنيناً ، وَهْى دامية الكِلَامِ
نُعَرِّضُ للطِّعَان إذا التقينا وجوها لا تُعَرَّضُ لِلْطَامِ

فقلت له : إنما عِنَى خَيْل قومه بنى سليم . وذكرت ذلك لعبد القاهر بن السَّرِىِّ ، فقال : جَدِّى قيس بين الهيثم أعطى حكيم بن أمية جارية ولدت له الجَحَّافَ فى غرفة فى دارنا ـــ لاأحسبه إلا قال : رأيتها[1] . وكذا فى خبر أسْر أبى عزة الجمحى[2] .

ونشير أيضا إلى عدم خضوعه لشهرة الشاعر وبُعْد صِيته يقول :

وكان الأخطل مع مهارته وشعره يُسْقط ، كان مدح سِمَاكا الأسدى ـــ وهو الهالكى بن عمير بن عمرو بن أسد ، وبنو عمرو يلقبونن القُيُون ، ومسجد سماك بالكوفة معروف ، وكان من أهلها ، فخرج أيام علىّ هاربا فَلحِقَ بالجزيرة فمدحه الأخطل فقال :

نِعْمَ الْمجيرُ سِمَاكٌ من بنى أسَدٍ بالمْرجِ إذْ قَتَلَتْ جيرَانَها مُضَرُ
قَد كنتُ أحسبُه قينا وأنْبَؤُهُ فاليوم طَيَّر عن أثوابه الشَّرَرُ
إنَّ سماكا بنى مجدا لأسرته حتى الممات وفعل الخير يُبْتَدَرُ

فقال سماك : ياأخطل ، أردتَ مديحى فهجوتنى ، كان الناس يقولون قولا فحققته ، فَلَماَّ هجا سويدا قال له سويد ، ياأبا مالك ، والله ماتحسن أن تهجو ولاتمدح ، لقد أردت مدح الأسدى فهجوته ، يعنى قوله (قد كنت أحسبُه قينا) وأردت هجائى فمدحتنى ، جعلت وائلا كلها حَمَّلَتْنى أمورها وماطَمعت فى بنى ثعلبة فضلا عن بكر فزدتنى تَغْلِبَ[3] .

---

(١) الطبقات ٤٨١ و ٤٨٢

(٢) ابن سلام ـــ الطبقات ٢٥٥ ، يقول ابن سلام : حدثنى أبان بن عثمان وهو قول ابن اسحاق : أن أبا عزة أسر يوم أحد ، فقال : يارسول الله مُنَّ عَلَىّ ! فقال النبى ﷺ لاتمسح عارضيك بمكة ، تقول : خدعت محمدا مرتين فقتله فَذَكَرْتُ ذلك لابن جعدية فقال : ماأُسر يوم أحد هو ولاغيره ، ولقد كان المسلمون يومئذ فى شغل عن الأسر ولم ينكر قتله .. الخ » .

(٣) ابن سلام : الطبقات ٤٦٩